أولئك آبائي فجئنا بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

رد التهمة عن حكيم الأمة

رحمه الله رحمة واسعة

المؤلف: محمد ريّان الندوي

المعرِّب: محمد رستم سالف البنارسی

تقديم الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على رسوله الكريم محمد بن عبد الله الأمين و على آله و أصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد!

إخوانى فى الله! ـ ـ ـ إن الله تبارك و تعالى قد نصر الدين على هجمات الباطل، و ينصره عليه يوم القيامة، و إن هذا الدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه و سلم يظهر على الأديان كلها، كما قال الله عزو جل (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون)

أيها القارؤن! ـ ـ ـ ـ هاذه الرسالة التى عرَّبتها و نقلتها إلى العربية كتبها قامع الشرك و البدعة، مناظر الإسلام، الشاب الفاضل محد ريَّان الندوى ــ حفظه الله و رعاه ــ فى الأردية رداً عن التهمة التى يتهم بها البريلويون على حكيم الأمة و مجدد الدين و الملة الشيخ أشرف على التهانوى ــ رحمه الله ــ على أنه يجوِّز الزناء بالأمر ــ معاذ الله ــ و الشاب الفاضل قد ردَّ تلك التهمة ردًّا قاطعا فى رسالته الأردية، و أثبت بالدلائل و البراهين أن الشيخ ــ رحمه الله ــ برئٌ من التهمة التى يتهم بها البريلويون المتشددون ــ

و أخيرا ألتمس منكم أن تقرأوا هذه الرسالة سواء كانت فى العربية أو الأردية كى تردُّوا على إتهام البريلويين ردا قاطعا، و هاكذا ألتمس منكم أن تدعوا لى و للشاب الفاضل بالبركة فى العلم و العمل ــ

العبد الضعيف ـ ـ ـ محمد رستم سالفَ البنارسى

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أيها القارئون الكرام!

إذا نلقي نظرة طائرة علي تواريخ الزمان يتضح لنا أن كلما واجه الحق الباطل، إنتصر الحق و غلب عليه، و رده ردّا قاطعاً بالدلائل القاطعة، و البراهين الساطعة، حتي انهزم شرّ هزيمة، لكن حينما رأي الباطل نفسه مغلوبا في مجال الدلائل و البراهين لجأ إلي الكذب و التهمة علي أصحاب الحق، و شنّ عليهم الغارات من الإفتراءات و الإتهامات، و علي هاذا الطريق سلك إمام المبتدعين [أحمد رضا خان] البريلوي، و سار علي إثره أتباعه المتجاوزون الحدود-

حينما هزمهم علماء الحق [علماء ديوبند] شرَّ هزيمة في مجال الدلائل و البراهين إتهموا عليهم إتهاما لإساءة سمعتهم، و أرادو أن يقطعوا علاقة الناس بهم، و أمطروا عليهم مطر الإتهامات و الإفتراءات التي لا تعدو لا تحصي-

منها: التهمة بجواز الزناء بالأم علي حكيم الأمة و مجدد الدين و الملة الشيخ [أشرف علي] التهانوي -رحمه الله-

أيها القارئون!-----تمكن السماء أن تنفطر، و الأرض أن تضيق بوسعتها، و الشمس أن تفقد نورها و ضوءها، لكن البريلويون ليس في قدرتهم أن يثبتوا ذالك الإتهام الذي يتهمون به علي حكيم الأمة حتي تقوم الساعة، [قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين]

أيها القارئون الكرام!.....قبل أن أوضَح أمامكم تلك المسئلة المتهمة أناسب أن أقدِم إلي حضوركم تلك العبارة التي يتهم بها البريلويون علي الشيخ -رحمه الله- حرفا حرفا كي يتجلي لكل قارئٍ أن إمام المبتدعين وأتباعه المنتشرين لهم يد طولي، و مهارة تامة في الإفتراء و الإتهام، و هاكذا يعلم و يعرف أنهم كيف إنتهكوا حرمة لفظ الأم، عظيم المرتبة-

قال حكيم الأمة جوابا عن سوال شخص: "بسبب هاذه المادية فسدت أحوال الناس الدينية كثيرآ و عند أصحاب المادة كل شيئ لا مناط له و لا محور له إلا العقلل لكن هاذا من العجب كيف يستطيع الخلق أن يحيط أحكام الخالق؟ و ليس العقل إلا من الخلق إلي أي حدِّ يدرك سينتهي إدراكه في حين من الأحيان و مكان من الأمكنة فلذالك يجب علي كل منا أن يتبع الشريعة دون العقل إحالة كل الأمر إلي الوحي، و لا نجاح إلا في التباع الشريعة، فبالجملة! ما مناط الإسلام و مداره إلا علي الوحي [يعني] علي الشريعة، و إن كان مناطه علي العقل فمن إقتضاء العقل كما قال أحد: إنه كان يأتي أمه فقال له شخص آخر [زجراً له] أي خبيث! هاذا الفعل الذي ارتكبته أشد شناعة، فأجابه! حينما كنت مغيبا كليا فيها فما الحرج إن غاب جزء لي فيها؟ هاذا يمكن من العقليات، و كذالك شخص يأكل رحضه و يقول حينما مُنع عن ذالك، فقال: حينما كان الرحض فيَ كلَّه فما الحرج إن كان فيَ قلَّه؟

فهاذه كلها جائزة بإعتبار العقل، هاكذا الحالة لأصحاب العقل و المادة في هاذه الأيام فإتباع العقل دون الشريعة يغضي إلي تلك الواقعات المذكورة، و إنهم أكلوا امر حاضهم في ذالك الوقت و سيأكلونه في الوقت القادم [يعني] حينما يتبعون العقل دون الشريعة"

الملفوظات لحكيم الأمة ص ٦٨/٦٧

أيها الإخوان!

لله أنصفوا في الأمر! هل يظهر بتلك العبارة المذكورة أن الشيخ يقول: الزناء بالأم جائز عنده؟ معاذ الله

❊نقاط عديدة تمزق إتهام البريلويين❊

(١) قبل أن يذكر القصتين المذكورتين قد عنون حكيم الأمة رحمه الله ﴿سبب تدهور الحالة الدينية﴾-

(٢) العقل لا يستطيع أن يحيط الشريعة الإلٰهية-

(٣) من أمر اللازم أن تتبع الشريعة إحالةً كل الأمر إلي الوحي-

(٤) قد ذكر حكيم الأمة مكالمة الشخصين الذين يؤمنان بالعقل والمادة لا كلام نفسه-

(٥) ما كتب الشيخ عليه الرحمة في أي موضع من تصنيفاته الكثيرة مثل هاذا الكلام الرذيل، بل إنه يقبحه وينكر عليه-

أيها المنصفون!

إذ هاذا الكلام ليس للشيخ عليه الرحمة بل إنما هو للزنادقة ولأصحاب العقل الضالين المضلين، ونقله الشيخ عليه الرحمة للإخبار أن إتباع العقل دون الشريعة يفضي الإنسان إلي الضلال البعيد، وبخلاف ذالک أنه إذا أحال عقله إلي الشريعة ويسلم نفسه إليها التي جاء بها محمد [صلي الله عليه وسلم] فله الفوز في الدنيا والنجاح في الآخرة، وهو يكون بعيدا عن الضلاة والخسارة-

وفضلا علي ذالک أن الشيخ عليه الرحمة يذكر أن من سبب تدهور الحالة الدينية إتباع العقل دون الشريعة، فكيف يجوز له أن يفتي بجواز الزناء بالأم عقلا؟؟؟ أهلكه الله وأذله في الدنيا والآخرة من إفتري علي حكيم الأمة عليه الرحمة كذبا ويتهمه ببهتان عظيم ﴿إني أشكو إلي الله﴾

وبعد ذالک أقول: يا أجيال القلعة الرضاخانية! ويا أشباه الرجال الذي لا مروءة فيهم! إن أنتم تعترضون وتطعنون علي الشيخ -رحمه الله- علي أنه قد ذكر الكلام فحسب، ففكروا في ذالک الحديث الشريف الذي ذكر فيه أحوال بني إسرائيل

"عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي صلي الله عليه وسلم ليأتين علي أمتي كما أتي علي بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتي إن كان منهم من أتي أمه إعلانية لكان في أمتي من يصنع ذالک"
مشكاة- باب الإعتصام بالكتاب والسنة ص ٣٠

هل يستطيع إبن من أبناء أحمد رضا خان وبطل من أبطاله أن يجتري إلي القول أن النبي -صلي الله عليه وسلم- علم الأمة بأن تأتي أمه- نعوذ بالله من ذالک- لا والله لا والله، هاذا بهتان عظيم-
ثم حكيم الأمة -رحمه الله- يريد أن يقول: لا يجوز لأي إنسان أن يعيش إلا أن يكون عقله تابعا للدين، فكيف يمكن له أن يجوِّز الزناء بالأم عقلا؟؟؟

قول للشيخ -رحمه الله- في العقل والمادة
"الشريعة أنصح لنا من العقل" ____ اشرف الجواب ص ٥٤٦

أيها الإخوان! ____ لقد عرفتم معرفة جيدة أن الشريعة المطهرة عند الشيخ -رحمه الله- أحب من العقل، وهو يقدمها عليه، فبأي طريق أتباع أحمد رضا خان يتهمونه بهاذا البهتان العظيم؟ ويفترون عليه كذبا؟ -هداهم الله ومهد لهم الطريق الصحيح- إن الشيخ -رحمه الله- برئ من التهم الموجه عن الأعداء-
والآن أقدم إلي حضوركم أقوالا عديدة لحكيم الأمة -رحمه الله-

قال في موضع يترجم سورة النساء:
"حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم الخ"

وقال:ـــــ "من رسوم الجاهلية أن ناسا ينكحون النساء التي حرمت عليهم [يعني] أزواج آبائهم"
بيان القرآن ص ١٦٨
وقال:
"لا يجوز النكاح من الأولاد والحفدة وهاكذا من الأسباط" ـــــ
بهشتي زيور ص ١٤٠

أيها القارئون الكرام! ـــــ إنكم لاحظتم وعرفتم كل المعرفة أن الشيخ -رحمه الله- حرم النكاح من الأم في ضمن تلك العبارات الذكورة فكيف يجوِّز الزناء بالأم؟ -معاذ الله- وكيف يفتي به؟ أيها المنصفون! أنصفوا في الأمر! أنصفوا!... هاذا بهتان عظيم-

أيها الإخوان! ـــــ إعلموا! أن الحذف والمحو، والتصرف في العبارات، وتكذيب علماء الحق والإفتراء عليهم كلها من طريقة علماء البريلويين وأتباعهم المعتدين، واعلموا -أيها الإخوان- إن عبارات كتبها أو ذكرها علماءنا التي يعترضون عليها علماء البريلويين توجد في كتبهم وتصنيفاتهم نفسها ومثلها-

منها: عبارة أحمد رضا خان مثل عبارة الشيخ -رحمه الله-

"قال شيخ المشائخ: هاذا العذر يمكن له أن يوجد في المعاصي كلها أن الإسان يشرب الخمر ويقول: ما كنت عالما أنه خمر أم شراب من المشروبات، وهاكذا يأتي أمه ويقول: إستغرقت إستغراقا حتي ما تمزيت بين أمي وزوجتي" ـــــ الرسائل الرضوية ج١ ص ٤٨٨

أيها القارئون!۔۔۔۔۔أين علماء البريلويين و أتباعهم المتشددون الذين ينبحون علي الشيخ-رحمه الله-نباح الكلب، ويتهمونه ببهتان عظيم، ألا يأمر قايدهم و إمامهم [أحمد رضا خان] بإتيان الأم وشرب الخمر؟ بظاهر تلك العبارة المذكورة كما يعنون في عبارة الشيخ [اشرف علي] التهانوي-رحمه الله رحمة واسعة-لكن إني أتيقن تيقنا كاملا كطلوع الشمس أن أتباعه و مقلدوه لا يعلقون عليها تعليقا، ولا يعترضون عليها كما يعترضون علي عبارة الشيخ-رحمه الله-التي نقلها فقط، يا ليتهم يقرئون ما كتب [أحمد رضا خان] قبل إعتراضهم علي الشيخ الكريم المرحوم [اشرف علي] التهانوي-نور الله مرقده و برد مضجعه-

آمين يا رب العالمين

العبد الضعيف

محمد رستم [سالف] البنارسي